المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center For Studies and Documentation

تقرير دوري يرصد ويلخّص ويترجم أهم الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية

«الرصد الاستراتيجي»

- أكاذيب غير مستقرة:
  الرأس الذي يرتدي التاج لا يعرف الراحة
- المصادر الداخلية للسياسة الخارجية السعودية
- الإسلاميون في الحرب الأهلية:
  الإخوان المسلمون في سوريا وصراع الوجود
- الإستراتيجية العسكرية الأميركية لدعم المعارضة العسكرية
- خطوات نحو تحقيق الاستقرار على الحدود الشمالية لسوريا
- أسس الدولة الإسلامية
- اقتباسات من رسائل بن لادن السرية

العدد الرابع

الرصد الإستراتيجي

أيار- حزيران 2016

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسّسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي الأبحاث والمعلومات.

الرصد الاستراتيجي، تقرير دوري يرصد ويلخّص ويترجم أهم الأبحاث والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن مراكز الأبحاث الدولية.

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية.

دائرة الرصد والبحث الراجع.

صادر عن: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

تاريخ النشر: أيار ـ حزيران ٢٠١٦ الموافق شوال ـ ذو القعدة ١٤٣٧هـ

العدد: الرابع

الطبعة: الأولى.

حقوق الطبع محفوظة للمركز

العنوان: بئر حسن ـ جادة الأسد ـ خلف الفانتزي وورلد ـ بناية الإنماء غروب ـ الطابق الأول.

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

Baabda 10172010
Beirut-Lebanon
P.o.Box: 24 /47

البريد الإلكتروني:

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

ثبت المحتويات

- أكاذيب غير مستقرة: الرأس الذي يرتدي التاج لا يعرف الراحة ٧

- المصادر الداخلية للسياسة الخارجية السعودية ١٧

-الإسلاميون في الحرب الأهلية: الإخوان المسلمون في سوريا وصراع الوجود ٢١

- الإستراتيجية العسكرية الأميركية لدعم المعارضة العسكرية ٢٥

- خطوات نحو تحقيق الاستقرار على الحدود الشمالية لسوريا ٢٩

- رسالة بن لادن السرية ٣٩

أسس الدولة الإسلامية ٣٣

أكاذيب غير مستقرة: الرأس الذي يرتدي التاج لا يعرف الراحة
التحديات التي يواجهها حكام آل سعود[1]

كارين هاوس، مركز بلفر للعلوم والشؤون الدولية، نيسان ٢٠١٦ [2]

مقدمة

يستند هذا التقرير إلى زيارة كارين إليوت إلى المملكة العربية السعودية التي استمرت لمدة شهر في كانون الثاني الماضي. تقول إليوت أن أموراً كثيرة تغيرت منذ زيارتها الأخيرة قبل عام، بما في ذلك تعيين جيل جديد من قادة آل سعود مع احتمال تغييرات مهمة في السياسات الداخلية، وأكثر من ذلك، عدم الثقة في الولايات المتحدة التي تعتبر الحامي الأول للسعودية منذ فترة طويلة. في هذه الزيارة، **سأل عددٌ مهم من كبار الأمراء السعوديين والمواطنين: هل أن تنازل أميركا عن القيادة في الشرق الأوسط دائم، أم أن الرئيس الأميركي الجديد سيقوم مرة أخرى بممارسة القيادة التقليدية في المنطقة**. ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، من المستحيل أن نعرف على وجه التحديد ما هي سياسة الرئيس الجديد التي سوف يتبعها لاحقاً.

ومع ذلك، فمن الواضح أن مستقبل المملكة العربية السعودية مع الجيل الجديد من قادة آل سعود ذو أهمية حاسمة في الولايات المتحدة، لأن المملكة العربية السعودية تعتبر العمود الفقري لإمدادات النفط العالمية الذي يعتمد عليه الازدهار الغربي وهي منبع الوهابية التي تقوم على الفلسفة الجامدة التي تحفز بعض الجهاديين على كراهية الغرب. ونتيجة لهذه الأمور يحتاج صانعو السياسة الأميركية إلى فهم ضغوطات العمل داخل المملكة وهم يسعون إلى صياغة سياسة الولايات المتحدة في المنطقة من أجل الدفاع عن النفط السعودي والديمقراطية الإسرائيلية التي كانت منذ فترة طويلة أولوية لدى الإدارة الأمريكية ويجب أن تبقى كذلك. وتكشف الصفحات التالية التي كتبتها إليوت التغييرات التي

١– إعداد وترجمة : آمنه حسن رزق – ملف الرصد والبحث الراجع

2– Karen Elliott House- Uneasy Lie the head that wears a crown The House of Saud Confront It challenges, Belfer Center April 2016. http://belfercenter.ksg.harvard.edu/publication/26484/uneasy_lies_the_head_that_wears_a_crown.html

طرأت على الأجيال الكبيرة في العائلة الحاكمة لآل سعود، والتحديات المحلية التي تواجه الاستقرار السعودي، والتهديدات الإقليمية للمملكة ومستقبل علاقتها المضطربة مع الولايات المتحدة الدولة الحامية لها.

تغير أجيال آل سعود

بعد أكثر من عقدين من الانسياق المحلي في ظل الحكام المسنين وتحت ظلّ الحماية التي تؤمنها الولايات المتحدة للسعودية في المحيط الخطر، بدأت السعودية في تحديد مستقبلها. وهناك سببان رئيسيان لهذا التغيير. لقد وضعت العائلة المالكة السلطة في أيدي جيل جديد من القادة هم أكثر ثقة بالنفس وأكثر حزماً. ومن وجهة نظر السعوديين في الوقت الراهن فإن الولايات المتحدة بصفتها حامية للسعودية نأت بنفسها بشكل متزايد عن القيادة في الشرق الأوسط في عهد الرئيس أوباما. اليوم وبعد أكثر من ثلاثة قرون، فقد انتقلت السلطة إلى جيل جديد من الأمراء. ويمكننا في هذه الحالة القول **إن السلطة تتركز الآن في أيدي آل سعود أكثر من أي وقت مضى منذ وفاة عبد العزيز آل سعود مؤسّس الدولة السعودية عام ١٩٥٣.**

عيّن الملك سلمان ابن أخيه محمد بن نايف (٥٦ عاما) ولياً للعهد، ثم عيّن ابنه محمد بن سلمان (٣٠ عاما) في منصب وليّ وليّ العهد. وسرعان ما بدأ الأمير الشاب الذي كان غير معروف لدى معظم السعوديين ببسط سلطته ما أثار التكهنات بأنه يتحدّى ابن عمه ولي العهد الحالي ليصبح الحاكم القادم للمملكة. وفي غضون أشهر أصبح محمد بن سلمان وزيراً للدفاع والامبراطور الاقتصادي والرجل الأول في شركة أرامكو النفطية.. وقد أغضب صعود الأمير الشاب بعض الفروع الأخرى للعائلة المالكة، وفي الوقت الحالي، ومع الدعم الكبير للأمير الشاب من قبل والده، سوف يبقى الأمير ثابتاً في موقعه.

أعرب الشباب السعوديون عن سرورهم لرغبة الأمير محمد بن سلمان تحمل المخاطر المحدقة بالمملكة. فقد شن حرباً في اليمن ضد الحوثيين. كما لقي محمد دعماً من الشعب السعودي للسياسة الحازمة التي اتبعها ضد النفوذ الإيراني في البحرين والعراق، وسوريا بما في ذلك التزامه إرسال قوات سعودية إلى سوريا إذا أرادات الولايات المتحدة نشر قواتها الخاصة في سوريا لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية والرئيس السوري بشار الأسد. وفضلاً على ذلك، فقد شكّل الأمير التحالف الإسلامي ضد الإرهاب الذي ضم ٣٤ دولة.

وفي السياق نفسه، وضع وليّ وليّ العهد الذي يرأس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي خطة طموحة هي «**رؤية السعودية حتى عام ٢٠٣٠**». وتهدف هذه الخطة إلى إصلاح اقتصاد المملكة بعيداً عن الاعتماد على النفط مما يؤدّي إلى زيادة الإيرادات غير النفطية من ١٠ ٪ إلى ٧٠٪ من إيرادات المملكة.

وتهدف هذه الخطط الاقتصادية الطموحة للأمير الشاب إلى ضمان مستقبل مشرق للشباب السعودي حتى مع بقاء سعر برميل النفط منخفضاً مع وصوله إلى ٣٠دولار.

يعتبر هذا التحوّل تحدياً جباراً لأنه يتطلّب على أقل تقدير تغييراً شاملاً في عقلية الشعب السعودي الذي يعتمد على الحكومة بشكل كامل في معيشته، وذلك فيما يتعلّق بتأمين فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية. وباختصار، فإن العقد الاجتماعي التقليدي السعودي يقوم على تقديم الولاء والطاعة للنظام في مقابل الرخاء والاستقرار الذي يقدّمه النظام الحاكم. **يؤيّد كبار السن السعوديون الذين تحدّثت معهم اليوت السياسة الخارجية لوليّ وليّ العهد بمواجهة إيران كما يؤيدون سياسته الاقتصادية داخل المملكة.** ولكن التجربة جعلتهم وبكل بساطة يشكّكون في قدرة النظام على تحمل حربين في سوريا واليمن والقدرة أيضاً على إصلاح الاقتصاد المتصلّب الذي يعتمد على عائدات النفط. كما يفضل بعض السعوديون في مقتبل العمر الملك القادم محمد بن نايف.

وهناك بعض أفراد العائلة المالكة من هم أقل تفاؤلاً حيال الوضع في السعودية. نذكر منهم هنا الأمير طلال بن عبد العزيز(٨٥ عاماً) نجل مؤسّس المملكة السعودية الذي تحدث بصراحة عن كراهيته لأخيه غير الشقيق الملك سلمان ومحاولته السيطرة على الحكم هو وأولاده وأحفاده وحرمان باقي ورثة آل سعود من الحكم. يشعر بعض الأمراء والأحفاد بالتعاسة لمحاولة الملك سلمان إقامة نظام ملكي على غرار الحكم البريطاني الذي ينقل العرش من الوالد إلى الابن. وقد انتقد الأمير طلال هذا الأمر لذا تم إبعاده إلى مصر عام ١٩٦٠.

الملوك والأمراء الجدد في المملكة العربية السعودية

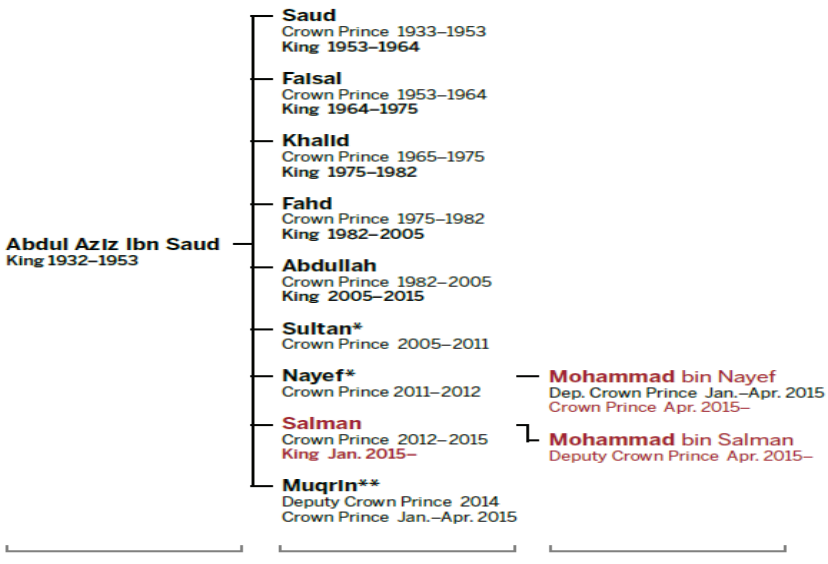

يعرف الملك سلمان ماذا يريد وما هي خططه وأهدافه لمسألة الحكم. وهنا يطرح السؤال التالي لماذا لم يعين سلمان نجله لولاية العهد؟ المسألة ليست شخصية بما يخص العداء بين الأمراء إنما هي في كيفية تمرير السلطة في المستقبل، فنائب ولي العهد لديه عدد من الأبناء ويمكن أن يتولوا السلطة بينما ولي العهد محمد بن نايف لديه بنات فقط. ويشغل الأمير محمد بن نايف منصب وزارة الداخلية وهو مسؤول عن حفظ الأمن في بلاده ومع ذلك فهو لا يظهر كثيراً على شاشات التلفزة ويعمل بهدوء لنيل رضا واستحسان شعبه وقد كان مقرباً من الولايات المتحدة على مدى عشرين عاما وعمل على ملف مكافحة الإرهاب في المملكة . وفي المقابل فإن الأمير محمد بن سلمان نائب ولي العهد يظهر يوميا على شاشة التلفزيون بجانب والده مع كبار الشخصيات الأجنبية، وتظهر صورته باستمرار على ملصقات إلى جانب والده الملك.

باختصار، فإن انتقال السلطة من الملك الراحل عبد الله إلى الملك الحالي سلمان يؤكد على حقيقة صارخة في النظام الملكي السعودي وهي بقاء سلطة الحكم الملكي في يد الملك طالما هو على قيد الحياة، وعندما يموت الملك تموت السلطة بموته. في سنواته الأخيرة كملك بذل عبد الله جهودا جبّارة للسيطرة على خلافة آل سعود حيث أطلق ما يسمى بـ«السديريون السبعة»، وهي مجموعة مؤلفة من سبعة إخوة أشقاء من نفس الزوجة، بمن في ذلك ثلاثة أخوة خدموه كولاة للعهد وهم سلطان ونايف وسلمان وقد عمل على إقصاء أبنائهم من تولي الحكم خاصة محمد بن سلمان، ثم أسس عام ٢٠١٤ منصبا جديدا هو نائب الأمير ولي العهد وعيّن أخيه الأصغر غير الشقيق الأمير مقرن وليا للعهد في تلك الفترة.

التحديات المحلية:

منذ أكثر من نصف قرن، حّسنت عائدات النفط مستوى معيشة الحكام السعوديين والشعب السعودي. وفي العام ٢٠١٤، انهارت أسعار النفط عندما رفضت السعودية خفض إنتاجها لدعم الأسعار العالمية، وفضلت المحافظة على حصتها في السوق العالمية. وقد أدى هذا القرار إلى انخفاض أسعار النفط ووصول سعر البرميل الواحد إلى ٣٠ دولار أوائل عام ٢٠١٦. ولا يتوقع الخبراء أي احتمال لارتفاع الأسعار حتى عام ٢٠١٧.

ويكافح الحكام السعوديون من أجل إجراء إصلاحات من شأنها تلبية توقعات الجمهور القلقة والسؤال الذي يطرح هنا: ماذا سيحدث عندما يتوقف آل سعود عن تقديم التمويل والدعم الذي يعتمد على العائدات النفطية إلى الشعب السعودي؟ أعلنت الحكومة السعودية عن: «خطة التحول الوطني للعام ٢٠٢٠»، وقد وعدت هذه الخطة بتغيير الاقتصاد السعودي من الاعتماد على الوظائف الحكومية الذي يموله قطاع النفط إلى حالة من النمو يقودها القطاع الخاص. ويتطلب هذا التحول من السعوديين البحث عن فرص عمل في القطاع الخاص حيث أنه بعد عشر سنوات من الضغوط الحكومية لتوظيف السعوديين وصل عدد القوى العاملة من غير السعوديين حوالي ٨٤٪. كما يفضل معظم السعوديين الوظائف الحكومية المضمونة ذات الدوام القصير.

مؤشرات القوة العاملة في المملكة العربية السعودية في القطاعين العام والخاص

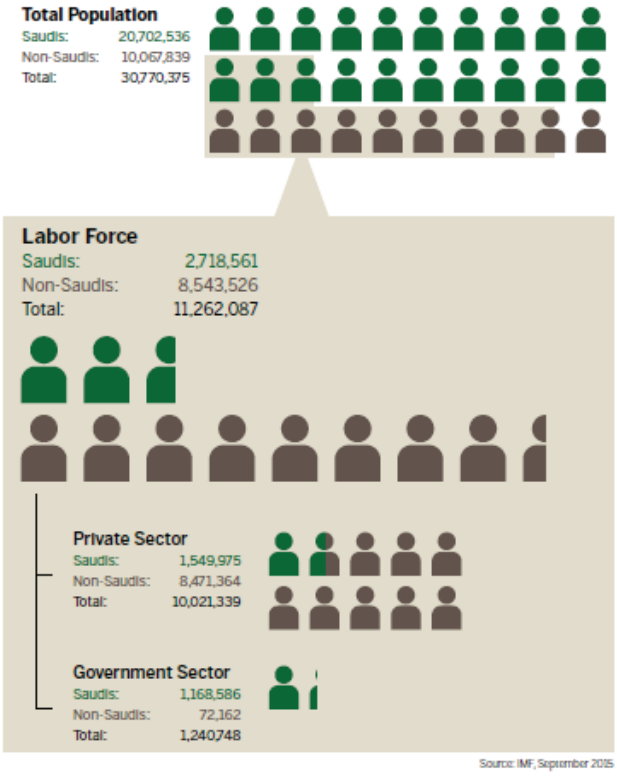

• المصدر مركز بلفر للعلوم والشؤون الدولية التابع لكلية كينيدي بجامعة هارفارد الأميركية

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل تستطيع السعودية إحداث أية تغييرات في الاقتصاد السعودي؟ خلافا للوعود السابقة في تنفيذ هذه التغييرات تقع المسؤولية والجهد اليوم على نائب ولي العهد محمد بن سلمان المحامي المتدرب في جامعة الملك سعود الذي يهتم بالأعمال التجارية والذي يشرف اليوم على الاقتصاد السعودي بأكمله. بدأت أولى بوادر هذه التغييرات الجديدة مع إصدار الحكومة السعودية عدداً من القرارات الاقتصادية المهمة منها رفع أسعار البنزين للحد من الفجوة الكبيرة بين الإيرادات والنفقات الحكومية ، كما قامت الحكومة بتجميد عدد من مشاريع البناء وخفضت قيمة المدفوعات للمحافظة على النقد الوطني. كما أعلن الأمير نايف عن خطط لفرض ضرائب على الأراضي الحضرية غير المنتجة وعلى السجائر والمشروبات الغازية وفرض ضريبة على القيمة المضافة.

كما تسعى الحكومة أيضاً للتركيز على طرق جديدة لتنمية الإيرادات غير النفطية شرط أن لا تتعدى ١٠٪ من إيراداتها. هناك خطط كثيرة على الورق لتطوير الاحتياطيات المعدنية في المملكة ويشمل ذلك الذهب واليورانيوم. إضافة إلى ذلك، يجري النظام محادثات لفرض ضريبة على رسوم الطيران إضافة لفرض رسوم جديدة على المسلمين الذين يأتون إلى السعودية للسياحة الدينية وليس على أولئك الذين يأتون سنويا للحج.

أسعار النفط في السعودية ما بين الأعوام ١٩٩١-٢٠١٦

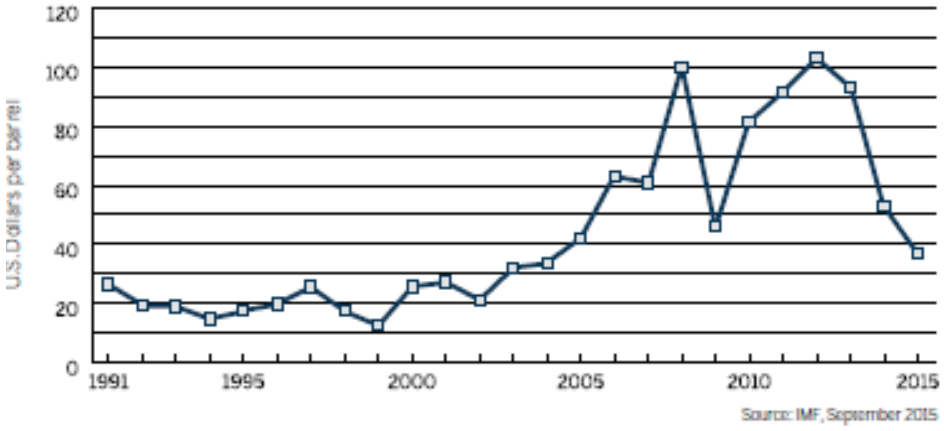

إن القضية الأساسية لنجاح عملية التغيير في الاقتصاد السعودي هي التغيير في عقلية الشباب السعودي، إذ أن نصف السكان في المملكة هم دون ٢٥ عاما. ومن المتوقع أن يضاف إلى هذا الانتفاخ الديمغرافي بحلول عام ٢٠٣٠ حوالي ٤،٥ ملايين من السعوديين الجدد إلى سوق العمل. وسوف يتضاعف هذا الرقم إلى عشرة ملايين موظف وعامل، ومع مشاركة اليد العاملة النسائية سوف يصبح هذا الرقم اكبر بكثير مما ذكرناه.

يتطلب استيعاب هذا التدفق الاقتصادي تأمين فرص عمل للسعوديين ثلاثة أضعاف أكثر مما كان عليه خلال الطفرة النفطية إلا أن هذا الأمر يبدو مستبعداً جداً. من هنا، تتكرر الجهود الحكومية على مدى العقود الماضية للحد من العمالة الأجنبية وتأثيرها في الاقتصاد السعودي. وقد فشلت جميع المحاولات لحثّ السعوديين على العمل في وظائف القطاع الخاص لأنهم يعتقدون أن العمل في هذه الوظائف يقلّل من كرامتهم وهم أيضا يرفضون العمل بنفس الأجور المدفوعة للعمال الأجانب. ساهم الدعم والسخاء الحكومي للعائلات السعودية الكبرى في جعل الكثير من هذه العائلات ترفض العمل في رواتب متدنية وضمن ظروف يعتبرونها مهينة.

يحصل عدد صغير من الشباب السعودي على وظائف كعمال الياقات البيضاء في القطاع الخاص السعودي ويزداد هذا العدد يوما بعد يوم. وتسعى العديد من الخريجات السعوديات من الولايات المتحدة إلى الحصول على وظائف كمستشارين قانونيين في شركات قانونية وطنية وأجنبية داخل المملكة.

نسبة الدين العام على الحكومة المركزية من الناتج الإجمالي المحلي

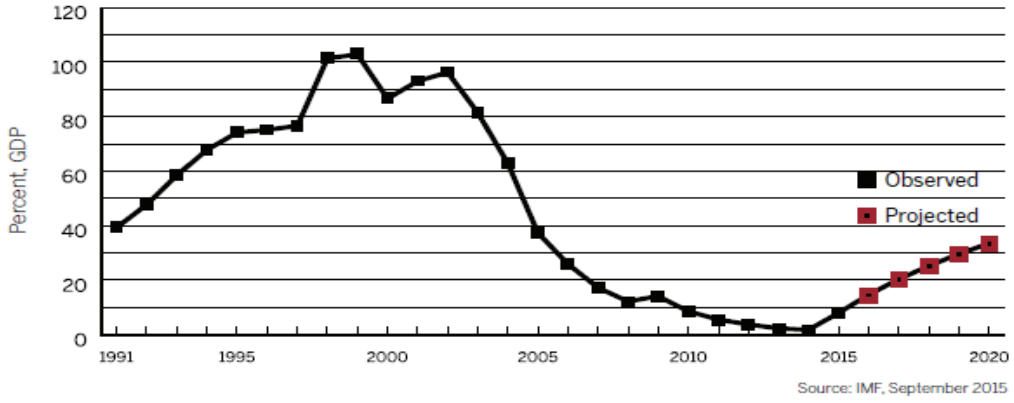

العيش في بيئة غير مستقرة

تكاد تكون المشكلة الأكثر إلحاحاً التي تعاني منها المملكة العربية السعودية هي كيفية الحصول على مركز محلي لها في منطقة تتخبط بمشاكل خطيرة وصراعات وانقسامات لا تعد ولا تحصى تؤثر بدورها على آل سعود. تحيط الحروب الأهلية المميتة منطقة الشرق الأوسط من اليمن والعراق وسوريا مع مخاطر امتدادها إلى كل من الأردن ولبنان والمملكة العربية السعودية نفسها. وترى السعودية أن إيران وراء كل هذه الفوضى. كما أن طهران حسب اعتقادهم هي عبارة عن نظام يعمل بقوة لنشر علامته التجارية الشيعية وسلطته الإيرانية في جميع أنحاء المنطقة ولديه هدف وحيد ومحدد هو تدمير آل سعود والسيطرة على أشهر مركزين دينيين مقدسين في الإسلام هما مكة المكرمة والمدينة المنورة..

هذا الصراع السعودي الإيراني هو صراع شخصي، وهو أيضا صراع على السلطة. صحيح أن إيران تمثل الأغلبية الشيعية والسعودية تمثل الأغلبية السنية، إلا أن تنافسهما الشرس يكمن في رغبة كلا البلدين في الهيمنة والسيطرة على دول المنطقة. وقد برز ذلك خلال السنوات الماضية حين تمكن الطرفان من استغلال نقاط الضعف الداخلية للدول الفاشلة في المنطقة مثل سوريا والعراق وليبيا والبحرين واليمن لتوسيع نفوذهما السياسي مع الفصائل المتحاربة في تلك البلدان.

ما تغير اليوم هو أن الشعب السعودي، وليس فقط حكامه، يدعمون المواجهة المستمرة مع إيران. يتفق موقف الحكومة السعودية المتشدد ضد إيران مع مواقف علماء الدين الوهابيين الذين يستمتعون بتنامي المشاعر المعادية للشيعة في السعودية. وهنا نرى أن الموقف السعودي المتشدد يتماهى ليس فقط مع الموقف الشعبي إنما أيضا مع المراجع الدينية في المملكة. لا تشعر السعودية بجنون العظمة إزاء هذا الوضع مع إيران. فمنذ الثورة الإسلامية الإيرانية التي أطاحت بحكم الشاه عام ١٩٧٩ وعد القادة الإيرانيون وأولهم آية الله الخميني بتصدير الثورة الإسلامية إلى جميع أنحاء العالم. وبعد عقد

من الزمان، وضع آيات الله في إيران هدفا مباشر ضد آل سعود معلنين أنهم قد استولوا على الحرمين الشريفين. وفي العام الحالي أعلن آية الله العظمى القائد علي خامنئي أن السعوديين سوف يتلقون ضربة قاصمة وخسارة في اليمن وسوف تمرغ أنوفهم في التراب...

من ناحية أخرى، يعتبر بعض الخبراء في الدول الغربية أن السعودية تشعر بالخوف والقلق من إيران، وهذه المخاوف حقيقية، فقد تابع الحكام السعوديون مسار مفاوضات الولايات المتحدة النووية مع إيران وكيفية توقيعهم اتفاقية معها دون أية قيود، هنا شعرت السعودية بأنها يجب أن تكون أكثر حزما من أي وقت مضى في سياساتها تجاه المنطقة، خاصة بعدما رأت نتائج سياسات الولايات المتحدة وفشلها في متابعة ملفات الشرق الأوسط في ظل إدارة أوباما، حيث أدت هذه السياسات إلى التخلي عن الرئيس المصري حسني مبارك، وتجاهل انتهاك سوريا والرئيس السوري الخط الأحمر في استخدامهم الأسلحة الكيميائية، وآخرها التوقيع على اتفاقية مع إيران تهدف إلى منع تطوير الأسلحة النووية لعقد من الزمن على الأقل.

كل هذه الأمور جعلت السعودية تسعى جاهدة لحماية مصالحها في المنطقة. والأمر الأكثر أهمية هنا هو قلق السعودية من الوضع الراهن في اليمن. فقد شنت السعودية منذ قرابة العام حربا على قبائل الحوثيين في اليمن التي تعتبرهم وكلاء تابعين لإيران. وبلغت تكاليف هذه الحرب ٥,٣ مليار $ وفقا لتصريح وزير الاقتصاد السعودي في شهر كانون الثاني الماضي. وفي آذار الماضي أعلنت السعودية تقليص عملياتها العسكرية في اليمن مع مواصلتها تقديم الدعم الجوي للقوات اليمنية. تحاول السعودية حشد دعم وطني شعبي لعلمياتها العسكرية في اليمن. وفي الوقت الذي ينشد فيه السعوديون النشيد الوطني قبل أي مباراة رياضية أسوة بالشعب الأميركي، يعترض علماء الدين الوهابيين على أي مراعاة للوطنية أو القومية على حساب وجهة نظرهم القائلة بأن المسلمين ينتمون إلى الأمة والى جماعة المؤمنين فقط. وفي السياق نفسه أعرب هؤلاء العلماء عن عدم رضاهم بقرار الملك الراحل عبد الله الاحتفال بالعيد الوطني في السعودية.

وبالعودة إلى حرب السعودية في اليمن يعترف بعض السعوديين أن حرب اليمن هي حرب خاسرة ولا يمكن كسبها، إلا أنهم دعموا هذه الحرب على الرغم من قرار السعودية تقليص عملياتها العسكرية إضافة إلى تخفيض عدد قواتها المسلحة هناك. والأمر المثير للاهتمام هو اعتقاد بعض السعوديين أيضاً أن بمقدور السعودية مواجهة العراق إذا ما استمرت المليشيات العراقية والإيرانية بإحراز تقدم في العراق. أما بالنسبة لسوريا، فيرى معظم المواطنين السعوديين أن الحل ميؤوس منه في هذا البلد.

العلاقات الأميركية السعودية:

تعتبر الولايات المتحدة الحامي الأساسي للسعودية على مدى الأعوام السبعين الماضية التي تعاقب فيها عدد كبير من رؤساء الدول في الإدارة الأميركية في محيط غير مستقر أبدا. إلا أن هذه الحقبة قد

انتهت. في ظل إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، والموقف السعودي الرافض للغزو الأميركي للعراق، تباينت المصالح الأميركية السعودية الأساسية في الشرق الاوسط. وعلى الرغم من الاختلافات الواضحة في النظم السياسية والاجتماعية بين كلا البلدين وأيضا من الشكاوي الأميركية لانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة في السعودية، فلدى الحليفين مصالح مشتركة في الحفاظ على الاستقرار في هذه المنطقة المضطربة وهم يعملان معا للمحافظة على هذا الاستقرار.

مع بداية العهد الأول للرئيس الأميركي باراك أوباما، تفاءل السعوديون بشخصية الرئيس الجديد وقربه من العالم الإسلامي، وعلّقوا آمالاً كبيرة على قدرة اوباما على حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني الذي كان دائماً مصدر توتر في العلاقات الأميركية السعودية. إلا أن شهر العسل بين البدين لم يدم طويلاً. خاب ظن السعوديين من الموقف الاميركي البارد من "الثورة الخضراء" ٢٠٠٩ في ايران، من التخلي عن مبارك وتغطية وصول الاخوان للحكم، من عدم التدخل العسكري في سوريا، وثم الاتفاق النووي مع ايران. وفي الوقت الحالي يشكل تنظيم داعش التهديد الأبرز للولايات المتحدة في سوريا بينما تعتبر السعودية أن نظام بشار الأسد هو التهديد الأساسي لها.

ومع إبرام الرئيس أوباما الاتفاق النووي مع إيران الذي عارضته السعودية وإسرائيل، يرى المراقبون انه ليس من المستغرب التشابه الواضح في مواقف ووجهات النظر السعودية والإسرائيلية في المنطقة، إذ يرى كل منهما أن إيران هي العدو الأساسي والرئيسي له في المنطقة. وقد اعتمد كلا منهما على الولايات المتحدة لحمايتها من النظام الإيراني.

في الختام، وتلخيصا لكل ما ورد في هذه الدراسة نجد أن السعودية تواجه حاليا عدداً كبيراً من المشاكل، من ذلك انخفاض أسعار النفط الذي أدى إلى تهديد الاقتصاد السعودي والعقد الاجتماعي السعودي، زيادة الاضطرابات الإقليمية وتوسع النفوذ الإيراني، وتوتير العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية في ظل الإدارة الحالية والمخاوف من الخطوات القادمة، وتغير الأجيال في العائلة السعودية الحاكمة مع تنافس قوي بين الأمراء الأبناء. أما المشاكل الكبرى التي تواجهها المملكة فهي المشاكل الداخلية منها على سبيل المثال، إيجاد فرص عمل لجيل جديد من السعوديين العاطلين عن العمل في ظل عدم وجود عائدات نفط ضخمة وهذه مشكلة كبيرة، وأفضل أمر يفعله النظام السعودي في الوقت الحالي هو تحسين صورته في أعين مواطنيه وخاصة أن المنطقة تعيش في فوضى عارمة، لذا فإن الاستقرار النسبي في ظل حكم آل سعود يبدو أفضل من أي بديل آخر. وهناك رئيس جديد للولايات المتحدة يؤمل أن يكون له دور في تحسين العلاقات مع المملكة العربية السعودية.

المصادر الداخلية للسياسة الخارجية السعودية:

الإسلاميون والدولة مع بزوغ الانتفاضات العربية[٣]

توبي ماتثيسون، معهد بروكينغز، آب ٢٠١٥ [٤]

تقتضي السياسات الإقليمية للمملكة العربية السعودية إعادة صياغة سياستها الإسلامية لأنها تضم إحدى أقدس مدينتين هما مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبسبب حظر انتقاد سياستها شكّل هذا الأمر حلبة نزاع للمعارضة داخل الدولة. كما ساهمت القدرة المالية الضخمة للسعودية والعلاقة الحيوية بينها وبين الإسلاميين السعوديين في صياغة السياسة الخارجية السعودية منذ العام ٢٠١١. **ومع تتويج سلمان كملك للسعودية ودعمه للانقلاب العسكري في مصر صُعق الإسلاميون السعوديون من هذا الأمر. إلا أنهم رحبوا بظهور تنظيم داعش في الجانب الآخر لما يمكن أن يبثه من روح التفرقة بين الإيرانيين الشيعة وغير الشيعة، وأغرقوا هذا التنظيم بالمقاتلين والمفكرين.**

وتواجه المملكة اليوم مجموعة من رجال الدين الذين يتخذون من الصحوة الإسلامية شعاراً لهم، وهم أصلاً يعارضون العائلة الحاكمة في المملكة. ولكن هذه الصحوة كانت مجرد مظلة اتخذها هؤلاء العلماء لدمج جماعة الإخوان في المذهب الوهابي السعودي، وقد نجحوا في تحجيم هذه الجماعة أكثر من أي مكان آخر. ومع ذلك فإن بعضهم كان يتكلم عن الشراكة مع جماعة الإخوان المسلمين ودعموا الثورات في تونس ومصر وكذلك في سوريا واليمن، ورحبوا بحكم الإخوان في مصر، وشكّلوا مصادر السياسة الخارجية السعودية حيث سيطروا على الحركات الثورية العربية، ومن أبرز هؤلاء الشيخ سلمان عوده الذي أشاد بالتظاهرات والانتفاضات العربية، ولكنه من جهة أخرى حذّر النظام من الانفجار السياسي الاجتماعي إذا لم يقم ببعض الإصلاحات التشريعية والنظر في قضية السجناء السياسيين في السعودية.

٣- ترجمة واعداد زينب مروة، متدرجة في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

٤- Toby Matthiesen -The domestic sources of Saudi foreign policy: Islamists and the state in the wake of the Arab Uprisings-bookings - August 2015

الدعم السعودي للانقلاب المصري

كانت السعودية الملجأ الآمن لجماعة الإخوان المسلمين الفارين من حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد في سوريا كما أنهم ساهموا في تأسيس المدارس الدينية داخل المملكة. ومع بداية التسعينيات وبعد حرب الكويت والعراق ومع ظهور الصحوة التي تتكون من الإخوان المسلمين الكويتيين ورجال الدين الوهابيين واستنكارهم لتحالف آل سعود مع الولايات المتحدة في تحرير الكويت، بررت مخاوف آل سعود من توسع نشاط الإخوان المسلمين في المنطقة، وهو ما أعاد صياغة السياسة الخارجية السعودية من بداية العام ٢٠١١، حيث وسعّت جهودها للعب دور مؤثر في مصر من دعم للثورة المصرية إلى وقف كل أشكال الدعم لجماعة الإخوان وتصنيفها كتنظيم إرهابي. وبالرغم من معارضة رجال الصحوة في السعودية لنظام السيسي واعتباره نظاماً غير شرعي. كانت حقيقة إضعاف السيسي والعسكر لجماعة الإخوان في مصر سبباً للتحالف بينه وبين السعودية كقوة عسكر، إضافة ضد الحوثيين في اليمن من أجل تحقيق مصالحهم المشتركة وتقوية الدعم العسكري والمالي لمصر.

تحدّي الدولة الإسلامية

أُسست المملكة السعودية بناء على إستراتيجية مصالح قائمة بينها وبين الإسلاميين، لذا عملت على دعم الثورة السورية وخصوصا الإسلاميين، كما برزت كفاعل رئيسي فيها. لكن مع بدء تنامي طموحات المجموعات المسلحة في المنطقة والتي كانت محصورة في سوريا والعراق، وظهور فكرة الدولة الإسلامية، بدأ التحالف بين النظام السعودي والإسلاميين على الملف السوري بالتصدع والانهيار.

أدّى التمويل والدعم الخليجي للثورة السورية سواء بالمال أو بالمقاتلين، **إضافة إلى تشجيع رجال الصحوة للسعوديين من اجل الذهاب والقتال في سوريا، إلى تقوية تنظيم داعش في سوريا**، كما بادر التنظيم إلى توسيع طموحه إلى حد إعلان الخلافة الإسلامية نهاية شهر حزيران من العام ٢٠١٤. وكان لهذا الإعلان تأثير قوي على المملكة العربية السعودية،. ونفذ التنظيم عدة هجمات ضد قوى الأمن السعودية والمسلمين الشيعة في الحسينيات الشيعية في مناطق الإحساء والقطيف والدمام وذلك في الأيام الأولى من ذكرى عاشوراء، إضافة إلى تهجم التنظيم على السعودية بحيث جعلت مكة والمدينة من أهدافه الرئيسة. وقد سارعت القوى الأمنية السعودية إلى إدانة هذه الهجمات. وعلى الرغم من الإدانة الرسمية للاعتداءات على الشيعة في السعودية. إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو عن مدى الدعم الذي يتلقاه التنظيم داخل المملكة؟

أما في البحرين فقد لعبت المملكة دوراً بارزاً في إضعاف الشيعة وقمع تظاهراتهم السلمية تحت عنوان الطائفية، ووظفت وسائلها الإعلامية لهذه الغاية، إضافة إلى إشباع دوافع مجاهديها من تنظيمي داعش والقاعدة وذلك لاحتواء التشيع والحد من النفوذ الإيراني وتأثيراته في المنطقة. أما في اليمن، فقد

جندت المملكة العربية السعودية تنظيمي القاعدة وداعش وباشرت التدخل العسكري فيه وذلك من أجل هزيمة الحوثيين وتثبيت حكومة عبد ربه منصور. وشكّل تقدّم الحوثيين سبباً للتقارب بين الفرع اليمني للإخوان مع المملكة.

وقد نجحت الطائفية في توحيد الجهود بين الشعب السعودي والعائلة الحاكمة في المملكة، وشكّلت الضربات الجوية ضد الحوثيين نقطة التقاء مهمة بين السعوديين والنظام بهدف السيطرة على الثورات العربية ومنع الاحتلال الإيراني للأرض العربية.

النتيجة

هناك عدة قضايا عديدة تبنّاها الإسلاميون في السعودية كقضية السجناء السياسيين السعوديين الذين أوقفوا بدون محاكمة عامة، وموقفهم من الثورة العربية، وظهور ناشطين إسلاميين جدد ديمقراطيين ، وكذلك مطالبهم المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية واستخدام العنف، وهناك مجموعة منهم طالبت بالديمقراطية والانتخابات. ناهيك عن بروز نزعة يسارية قومية بين جيل الشباب المستاء من سياسات الحركات الإسلامية ومن النظام السياسي القديم.. وفي الجانب الأخر هناك أيضا عدد من الأشخاص الذين يؤيدون العنف كأداة فعّالة للثورة نتيجة ضعف التجارب الديمقراطية المصرية. كما ساهم تصاعد تنظيم داعش في إعطاء حافزٍ جديدٍ للبعض في قبول الأداة السياسية سواء في الخارج أو الداخل. من هنا اعتنق الإسلاميون في السعودية الأسباب المختلفة للثورة العربية بسبب الدور المركزي السعودي الطائفي والمالي في إدارة النزاعات.

الإسلاميون في الحرب الأهلية:

الإخوان المسلمون في سوريا وصراع الوجود[٥]

رافايل لافيفري، معهد كارنيغي، آب ٢٠١٥ [٦]

يشكّل النزاع السوري فرصة نادرة للإخوان المسلمين لاستعادة مكانتهم على الساحة السياسية بعد ثلاثين سنة من طردهم من البلاد على يد الرئيس الراحل حافظ الأسد. هذه المجموعة – التي أنشئت على أيدي رجال الدين السوريين تبعاً لفكر حسن البنا – قد دخلت البرلمان في أعوام ١٩٥٠ و١٩٦٠، لتشكل لاحقاً المعارضة الإسلامية ضد نظام البعث بين أعوام ١٩٧٩ و ١٩٨٢. وهذا الأمر يمنحها شرعية تاريخية وثورية، كما يمنح قادتها الخبرة السياسية المطلوبة للتمكن من السياسة المعقدة لدى المعارضة.

على الرغم من هذه **الإيجابيات لا يزال تأثير الإخوان المسلمين السوريين غير ملحوظ على أرض الواقع لأن قيادتهم تخضع لشخصيات قديمة مما يعيق تشكيل عامل جذب للشباب السوري**. وقد أسفرت أعمال العنف غير المسبوقة في النزاع السوري إلى توسيع وتسريع وتيرة التطرف الإسلامي. ونتيجة لذلك فإن الإخوان المسلمون هم مجرد فصيل واحد يتنافس مع غيره على الشرعية الإسلامية. إن تعاظم قوة المجموعات المتطرفة أمثال داعش وجبهة النصرة يفسح المجال للفرص والتحديات أمام الإخوان. ونجد أن البراغماتية السياسية والخطاب الإيديولوجي للقيادة جعلا من الجماعة الإسلامية القوة المهيمنة في المعارضة السورية المدعومة من الغرب. ومن جهة ثانية فإن تزايد المتطرفين في سوريا يهدد محاولات الإخوان لإثبات وجودهم داخل سوريا، كما يضع الجماعة في تحدي إيديولوجي غير مسبوق.

البراغماتية في القيادة

اتهم الإخوان المسلمون بالتحكم بالمعارضة في المنفى منذ بدء الأحداث السورية عام ٢٠١١. والحقيقة أن تقرب الجماعة من الجسم المعارض قد ترك بعض الأثر، ذلك أن تأثير الإخوان المسلمين غالبا ما يكون بشكل غير مباشر. على سبيل المثال، عندما تأسس المجلس الوطني السوري في أيلول

٥– ترجمة واعداد سحر سلامة، طالبة متدرجة في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

٦– Raphael Lefèvre, Carnegie Middle East Center, August 2015

٢٠١١ لم يحاول قادته "أسلمه" برنامجه السياسي أو حتى الإعلان عن القيادة إنما على العكس عمل هؤلاء القادة مع العديد من الناشطين من أجل بناء تحالفات واسعة. ودعموا شخصيات المعارضة ذات الخلفيات الاجتماعية السياسية المختلفة، وذلك من أجل أن يصبحوا الزعماء في المجلس الوطني السوري. بالإضافة إلى إقامة هذه الشراكات البراغماتية، استعرض الإخوان المسلمون نفوذهم من خلال العمل ككتلة واحدة خلال جلسات التصويت في المجلس الوطني السوري، مما يظهرهم في بعض الأحيان كصانعين لملوك المعارضة. ثم أن تماسكهم الداخلي وتنظيمهم القوي يبدوان في الواقع على تناقض مع التشرذم والتغير في التحالفات الحاصلة ضمن المعارضة السورية.. ويبدو أن تردد جماعة الإخوان في الدخول ضمن مؤسسة أكبر من شأنها يضعف تأثيرهم.

ساعدت الأوضاع المعقدة من المصالح المتبادلة والتعاطف مع الإسلاميين الإخوان في تأمين النفوذ السياسي، كما أدى إلى نفور مزيد من أولئك الذين اتهموهم بالسيطرة على المعارضة. وقد بلغت هذه الانتقادات ذروتها في أعقاب انتخاب غسان هيتو حليف قطر والذي يعتبره الكثيرون "رجل الإخوان المسلمين ورئيس "حكومة المعارضة السورية الانتقالية. ويعكس الخلاف بشأن انتخاب هيتو واستقالته لاحقا، ثم ترشيح احمد الجربا المدعوم من السعودية تورط الإخوان في الصراع على السلطة الإقليمية. ولا شك في أن دعم المعسكر القطري في المعارضة السورية كان من شأنه أن يستفز السعودية.

لاحقاً، في عام ٢٠١٤ صوّت الإخوان لأحمد الجربا واعتبروا أنه ليس لصالحهم أن يواجهوا السعودية. وقد مكنت هذه البراغماتية الإخوان السوريين من الخروج سالمين من تسمية المملكة العربية السعودية لهم كمنظمة إرهابية.

إيديولوجية وسطية:

ظهرت الخلافات بين إخوان سوريا وإخوان مصر بقوة خلال الربيع العربي لعدم اتخاذ السوريين أي قرار يخص مصر، وعلى وجه الخصوص الوقوف مع المعارضة. وفيما بعد اتضح انتقاد الإخوان السوريين لمرسي وطريقة تعامله مع الأزمة السورية. إيديولوجياً، سعى الإخوان السوريون إلى إبعاد أنفسهم عن الفرع المصري. وقد ظهرت هذه النزعة منذ عقد من الزمن عندما قام الإخوان السوريون بإصدار «ميثاق الشرف الوطني» الذي ينص على احترام التنوع الديني والثقافي داخل سوريا. وتتعارض هذه المبادئ مع مشروع الإخوان المصريين الذين يعملون على فرض الإسلام في أنحاء البلاد. ومن اجل إقناع الرأي العام بالوسطية، قام الإخوان السوريون بتأسيس «حزب وعد»، الذي ضم المزيد من المعتدلين السنة والمسيحيين والعلويين، مما قربهم من الرئيس التركي اردوغان.

داخلياً، ساهم تأسيس حزب وعد بتفعيل نشاط الإخوان السياسي. وتبين أن صنع القرار داخل الحزب يتم بشكل مستقل عن الجماعات الإسلامية، مما يتعارض مع دور حزب العدالة والحرية في مصر. على أي حال تتجه الأنظار لمعرفة كم سيصمد حزب وعد على هذا الاستقلال. والنتيجة أن الهدف

الوحيد لإنشاء هذا الحزب هو إظهار استقلالية الإخوان.

ينعكس الخلاف الحاصل بين شباب الإخوان والجيل القديم منهم على حزب وعد. وقد بدأت الانشقاقات في الظهور عام ٢٠١٠ عندما اختير رياض الشقفي ليكون زعيم الإخوان. وجاء انتخاب الشقفي كرمز لانتصار السلطة داخل جماعة الإخوان. دفعت خيبة الأمل في نتائج الانتخابات مجموعة من الإسلاميين ذوي التوجهات الإصلاحية من حلب إلى إقامة هيكل مواز يسمى مجموعة العمل الوطنية لسوريا. في البداية، اكتسبت مجموعة العمل الوطنية فرصة لضرب المبادرات السياسية التي تهدف إلى جمع المعارضة في الخارج تحت مظلة واحدة. ومع ازدياد التوتر قي صفوف الإخوان اتهمت مجموعة من الشبان القيادة بعقد تحالفات مع شخصيات على علاقة بالنظام تسعى إلى ضرب المعارضة. تنظيمياً، ينتقد الشباب داخل الإخوان الصراع الغامض على السلطة داخل القيادة، إضافة إلى أن انتخاب محمد الوليد كزعيم لم يرض شبان الإخوان الذين يطمحون إلى حصول تغييرات جذرية داخل تنظيم الإخوان.

معضلة العمل العسكري:

في محاولة لاسترضاء الشبان داخل جماعة الإخوان، وعد محمد وليد بتخصيص عائدات مالية للقيام بنشاطات للإخوان. في البداية، وتم إنشاء المزيد من المراكز في المحافظات تابعة للإخوان لتقديم المساعدات. أما فيما يخص الأعمال العسكرية فلم يبرز دور للإخوان سوى عام ٢٠١٢ عندما أقدم عناصرهم على المشاركة في إنشاء " جمعية حماية المدنيين". وقد أعطت قيادة الإخوان الخيار للعناصر فيما يتعلق بالدخول في الأعمال العسكرية. بعد توسع النطاق العسكري وإقدام بعض المتمردين على السلب والابتزاز، انتشرت شائعات بأن الإخوان قد شكلوا مجموعة من المتمردين من تلقاء أنفسهم. وتمت هذه الخطوة رسميا في عام ٢٠١٢ عندما أعلنت قيادة الجماعة عن تشكيل دروع لجنة الثورة.

نظرياً، كان للجنة الثورة القدرة على القيام بدور فاعل مؤثر على الساحة السورية. وبعد إنشائها ابتلعت العديد من الألوية الصغيرة، وأثبت عناصرها أنهم يمتلكون القدرات والمعدات العسكرية. كما أبدت هذه اللجنة رفضها للتكفير. وعلى الرغم من كل هذه الإيجابيات، لم يكن لهذه اللجنة وزن على أرض الواقع، لا سيما أنها لم تستطع أن تتحالف مع أي من الجماعات الإسلامية في سوريا. هذا بالإضافة إلى انعدام الخبرة العسكرية للإخوان مما صعّب عليهم اتخاذ القرارات. ونتيجة لذلك، أدت هذه الإخفاقات إلى تراجع دعم الإخوان للمتمردين. وقد أدى هذا التوتر المتزايد إلى انشقاق عدد من الجماعات المتمردة.

في البداية رفض قادة الإخوان المسلمين الاعتراف بوجود المتطرفين،ولاحقاً بدّل الإخوان مواقفهم بعد تزايد تأثير داعش. ولكن بعد أن أدركت قيادة الإخوان التداعيات الأمنية وراء صعود التطرف لا يزال القليلون من هم على بينة من المخاطر المتواجدة على أرض الواقع. كما تخيم أجواء من الإحباط بسبب جمود نشاطات الإخوان التنظيمية وضعف أدائهم العسكري، بالإضافة إلى انضمام أعضاء

منهم إلى منظمات أكثر راديكالية مثل أحرار الشام وجبهة النصرة وربما داعش.

لقد أدى توّسع وتطّرف الإسلاميين إلى دق ناقوس الموت لجماعة الإخوان المسلمين السوريين. صحيح أن المنظمة واجهت التحديات على مدى السنوات الماضية، مثل صعود الجماعات الإسلامية المتطرفة، بالإضافة إلى مرونة نظام الأسد، فضلا عن تضاؤل النفوذ الإقليمي لقطر مقابل الارتفاع الموازي للمملكة العربية السعودية. ومع ذلك، وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجههم، فما زال الإخوان المسلمون السوريون واقفين على أقدامهم وهم من أهم مكونات المعارضة في المنفى. و بحلول عام ٢٠١٥، أشارت تقارير إلى أن مئات الأعضاء قد عادوا إلى سوريا لزيادة الدعم ولتنظيم صفوفهم بعد ثلاثين عاما من الغياب.

وبطريقة ما، ساعدت أوليغارشية الإخوان بشكل كبير في اجتياز التحديات المحلية والإقليمية في السنوات الأربع الماضية. وفي موازاة ذلك ازدادت مستويات انعدام الثقة الشعبية ضدهم داخل سوريا. وربما دفع هذا اتجاه الإخوان المسلمين للتخلي عن مطالبتهم لإنشاء نظام الحكم الإسلامي. يتزايد القلق داخل جماعة الإخوان المسلمين حول القضايا الحساسة مثل النقاء الأيديولوجي، والعلاقات مع الجماعات الأكثر تطرفاً، واستخدام العنف الذي من المرجح أن يشكل إلى حد كبير النظرة السياسية والأيديولوجية للسنوات القادمة في تطور ميزان القوى داخل المنظمة.

الإستراتيجية العسكرية الأميركية لدعم المعارضة العسكرية السورية[٧]

نيكولاس هيراس، مركز الامن الاميركي الجديد، نيسان ٢٠١٦ [٨]

تقوم سياسة الولايات المتحدة الأميركية الحالية بقطع المسار السياسي للأزمة السورية الذي ينذر بعدم وجود حل سياسي قريب للأزمة. وإذا لم تحافظ الولايات المتحدة الأميركية على دعمها للمعارضة المسلحة المعتدلة لتغيير مسار الحرب، فإن المفاوضات السياسية لن تنجح، ذلك أن المنظور في سياسة بشار الأسد أنه لن يتخلى عن استخدام القوة. لقد شكل الدعم الروسي والإيراني وحزب الله قوة لنظام بشار الأسد في المعركة، بحيث قلص من إمكانية التأثير الأمريكي على أرض الميدان.

ويبسط نظام الأسد قواته في مناطق عديدة من الأماكن المتنازع عليها – درعا والقنيطرة وحلب والحسكة ودير الزور– الأمر الذي يمثل مشكلة أمام الداعمين للمعارضة السورية التي لا تزال تعاني من انعدام الوحدة الأيديولوجية والقيادة ومن التخبط في الأهداف لما بعد سقوط الأسد، وهذا ما يجعلهم في موقع ضعف. بينما يدخل الأسد من موقع قوة وحلفاؤه، بحيث يكون مرتاحا إلى مشاركته في الحكم بعد الأزمة. أما الولايات المتحدة الأمريكية فلا تستغل نفوذها بشكل فعّال، وهذا النفوذ قد يتقلص مع الوقت، خصوصاً وان المعارضة السورية المعتدلة تواجه تحديين أساسيين هما :

١– ظهور الجماعات التكفيرية المتطرفة التي تمتلك مشروعها الخاص في طرح حكم الشريعة وإقامة حكم إسلامي محض.

٢– عدم امتلاك وحدة القيادة وقوة التنسيق في مواجهة نظام الأسد والجماعات المتطرفة.

لذا لا بد للولايات المتحدة أن تنتهج سياسة بديلة عن "سياسة المنطقة تلو المنطقة"، وتتبع سياسة توحد بين الأطراف في المعارضة المعتدلة وتقيم التحالفات فيما بينهم لمواجهة نظام الأسد والجماعات المتطرفة

٧– اعداد وترجمة علي شقير – طالب متدرج في الدراسات الاستراتيجية.

٨- Nicholas A. Heras, FROM THE BOTTOM, UP: A Strategy for U.S. Military Support to Syria's Armed Opposition, Center for a New American Security, April 2016

ضمن سلسلة من الخطوات التي تمكّنها من فرض نفسها. وقد وافقت المعارضة السورية على عدة نقاط طرحتها الولايات المتحدة وهي:

١- تلقي الدعم العسكري من الولايات المتحدة.

٢- دعم المعارضة بالسلاح شرط قبول المسار السياسي التي تطرحه الولايات المتحدة لما بعد الأزمة.

٣- التأثير الكبير على أرض الميدان عبر الدعم العسكري وخصوصا صواريخ التاو.

وتعدّ المعارضة السورية في الجبهة الجنوبية – درعا والقنيطرة– أكثر تنظيما من غيرها. أما الجماعات المسلحة المتطرفة فقد زادت من التعقيدات **التي تواجه الولايات المتحدة في الأزمة السورية. هذا الأمر أدى بالولايات المتحدة إلى منع المساعدات والدعم من الوصول إلى جماعات كهذه في حين يقوم بعض الحلفاء الإقليميين للولايات المتحدة كتركيا وقطر والسعودية بدعم هذه الجماعات**. ثمة ثلاثة دروس مستفادة من دعم الولايات المتحدة الأميركية للثوار السوريين:

١- تحصيل الشرعية المحلية: يُلحظ فشل التأثير الأميركي فيما يخص المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر. إذ لم تستطع توحيد القيادة بشكل أساسي، كما لم تقدم الدعم الميداني الفعّال مما أثار استياء قيادات المعارضة. أما الفشل الآخر الذي عانت منه الولايات المتحدة فهو إيجاد إستراتيجية موحدة تجمع هذا التباين في الأيديولوجيات والرؤى المختلفة. ويمكن القول إن فشل برنامج التدريب التي قامت به الولايات المتحدة كان يعود إلى محاولتها إنشاء جيش خارج البلاد أرادت إدخاله إلى ساحة النزاع بدلا من تمكين الجهات المحلية ودعمها.

٢- الصبر الاستراتيجي على المعارضة: تشكل "حركة حزم" النموذج الأبرز على فشل الولايات المتحدة في الصبر على التعامل مع أطراف النزاع. فقد كانت حركة حزم –التي تشكلت سنة ٢٠١٤ في شمال سوريا– منظمة ومؤثرة على أرض المعركة وإن كانت مهمشة سياسياً بسبب مواجهتها كلا من النظام وداعش وجبهة النصرة. وقد تلقت الدعم من الولايات المتحدة الأميركية إلى أن بدأت الحركة بالانهيار البطيء بسبب ضربات جبهة النصرة، عندها أوقفت الولايات المتحدة دعمها للحركة.

٣- تقديم الدعم العسكري التقليدي للمعارضة: يبدو أن الولايات المتحدة الأميركية تعلمت مما حصل مع حركة حزم، حيث لم توفر لها الدعم العسكري التقليدي، وهذا ما تجنبته مع "الفرقة ٣٠" حيث قدمت لها دعما جوياً.

من هنا يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تعلمت درسين مهمين هما: أن تؤثر بشكل مباشر على المعارضة في توحيدها ومأسستها، وأن تقدم الدعم العسكري المباشر على أرض الميدان.

زيادة الجهود الأميركية في دعم المعارضة المسلحة:

إن تطوير مؤسسات حركة المعارضة المعتدلة المسلحة في غرب سوريا عن طريق المشاركة الفعالة مع القوات الخاصة بالجيش أو مدربين من القوات الخاصة من الدول العربية الشريكة مثل الأردن ودولة الإمارات العربية المتحدة يمكن أن يكون تصعيداً ملحوظا ومؤثرا في تورط الولايات المتحدة في الصراع. وإذا ما استمرت الولايات المتحدة في عملها بتوحيد ومأسسة المعارضة بشكل صحيح فسوف يؤدي هذا الأمر إلى تقوية المجالس المحلية وتوفير الأمن لها بحيث يمكن أن تؤدي خدمات على المستوى المحلي. وهذا بدوره سيؤدي إلى إغراء اللاجئين بالعودة إلى سوريا، بعد أن تقوى المعارضة وتفرض مؤسساتها وخدماتها في المجتمعات المحلية.

الجبهة الجنوبية:

تشكلت الجبهة الجنوبية في شباط ٢٠١٤ وتضم بين ٤٠ و ٥٠ فصيلاً من المجموعات المسلحة في كل من محافظات درعا والقنيطرة وريف دمشق. **وتعد الجبهة الجنوبية من أفضل الفصائل في التنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية وفي تلقيها للتوجيهات الإستراتيجية منها**. ويمكن القول أن من الأفضل إيجاد غرفة عمليات مشتركة بين الائتلافات المحلية تشترك فيها مختلف المجموعات والعشائر. وما تتميز به الجبهة الجنوبية وضعها ميثاقاً خاصا لمرحلة ما بعد الأزمة، ويتميز هذا الميثاق بالشمولية أكثر من إعلان الرياض. أما التحديات التي تواجهها الجبهة الجنوبية فهي:

١- عدم قدرة التحالف الإقليمي على بناء قيادة موحدة وقوية.

٢- تزايد نفوذ الجماعات المتطرف في الجبهة الجنوبية.

٣- الدعم المادي والعسكري المتراجع والفاتر من الولايات المتحدة الأميركية والأردن.

الجبهة الشمالية:

تعتبر الجبهة الشمالية أكثر تعقيداً من الجبهة الجنوبية بسبب وجود ائتلافات أصغر وأكثر وهي حديثة نسبيا، منها تواجد الأكراد وتواجد أكبر للجماعات المتطرفة أيديولوجياً (جبهة النصرة وداعش). لذا يجب على الولايات المتحدة وتركيا التنسيق والتعاون أكثر فيما يتعلق بالجبهة الشمالية خصوصا منطقة حلب. وعلى الولايات المتحدة دعم بعض التحالفات المعارضة المسلحة مثل جيش الفتح والفرقة الشامية.

جيش الفتح:

تشكل جيش الفتح في ٢٠١٥ من ١٦ جماعة معارضة مسلحة كانت بمعظمها من الجماعات التي تتلقى دعما من الولايات المتحدة. والفرق بين جيش الفتح والجبهة الجنوبية هو أن جيش الفتح الذي

أسسته السعودية– ساعد بشكل أو آخر جيش الفتح. ولكن بعد التدخل الروسي أعيد إنشاء ائتلاف جديد خلفا لجيش الفتح في تشرين الأول ٢٠١٥ يقدر عديده ب ٥٠٠٠ جندي، ويتمركز جيش الفتح بشكل أساسي في جنوب أدلب وشمال حماة، وقد قاتل في حلب واللاذقية.

الفرقة الشمالية:

تشكلت الفرقة الشمالية في كانون الأول ٢٠١٥ وتعتبر من المعارضة المسلحة المعتدلة التي تدعمها الولايات المتحدة. ويقدر عديدها بحوالي ٤٥٠٠ مقاتل. تواجه الفرقة الشمالية كلا من النصرة وداعش ونظام الأسد، و تتواجد في كل من محافظتي إدلب وحماة، ونتيجة الضغط الذي تمارسه جبهة النصرة في ادلب تركز وجود الفرقة في محافظة حلب.

دخلت بعض المجموعات المدعومة من الولايات المتحدة تحت إمرة أحرار الشام، الذي يشكل تحديا للولايات المتحدة، في حين أنها تسعى لتقوية ودعم المؤسسات التابعة للمعارضة المعتدلة في حلب، للسعي بعيدا عن أحرار الشام. والهدف من كل ذلك هو **إعادة ما يسمى بجيش الفتح وتوحيده مع الفرق الشمالية ليصبح الجميع قوة موحدة**. وفي هذا الوقت على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بمزيد من الجهود لمأسسة هذا التحالف عبر الدعم المالي والدعم العسكري واللوجستي.

إن توسيع الدعم للمعارضة وتقويتها على المستوى المحلي سيكون مقدمة لتأسيس منظمة مدنية– عسكرية على مستوى المحافظات تكون أقوى أمام التحديات. وللمعارضة بشكل عام مطلب مشترك هو الحصول على امتلاك نظام دفاع جوي ضد الغارات السورية الروسية. ولابد من الإشارة إلى أن تطوير المؤسسات التابعة للمعارضة المعتدلة وتطوير المجتمع المدني سيؤديان إلى تخفيف انتشار الفكر المتطرف ضمن المجتمعات السنية.

خطوات نحو تحقيق الاستقرار
على الحدود الشمالية لسوريا[٩]

مجموعة الازمات الدولية، تقرير موجز رقم ٤٩، نيسان ٢٠١٦[١٠]

يستدعي التوتر الحاصل على الحدود التركية السورية تدخلا فورياً من الولايات المتحدة اللاعب الوحيد القادر على التأثير في سبيل تقوية نفوذها على كل الأطراف في وقف التصعيد وجرّهم إلى طاولة الحوار. ويبدو أن اللاعبين الرئيسيين في الحرب سوف يتفقون على شيء واحد يخدم مصالحهم بدلاً من تصعيد القتال. هذه هي الحقيقة في مسارح الصراع.

أ - تركيا وحزب العمال الكردستاني:

أدت تسعة أشهر من العنف ما بين قوات الأمن التركية وحزب العمال الكردستاني إلى مقتل ١٢٠٠ شخص وتشريد ٤٠٠،٠٠٠ شخص، ويبدو أن كلا الجانبين يحاول عرض الحرب وتسييرها لصالحه. وترى أنقرة أن هذه العمليات سوف تتسع في جنوب شرق تركيا، وترى أيضا أن استمرار العمليات العسكرية قوة إضافية بيدها، حيث تتهم حزب العمال الكردستاني باستغلال هذا التوسّع للاعتداء العسكري الذي يؤدي إلى إخفاق محادثات السلام. **لذلك تضع تركيا شروطاً مسبقة وغير منطقية للعودة إلى المفاوضات**، إما نزع السلاح أو سحب كل العناصر المسلحة التابعة للحزب قبل استئناف المفاوضات، واضعة إياه أمام خيارين إما الاستسلام أو الوقوف على الحياد.

هذا الأمر دفع حزب العمال إلى تعزيز قاعدته في كياناته الغربية والمجيء إلى تركيا للمساعدة. وأمام هذا الحزب أهداف شمولية ؛ إسقاط النظام في تركيا وجعلها ديمقراطية، وعودة أردوغان إلى طاولة المفاوضات ؛ وبسبب هذه الأهداف وسّع الحزب حربه الأخيرة مع الجيش التركي في الجبال لتصل إلى البلدان والمدن وفي كل مكان حتى إلى الداخل التركي.

٩- ترجمة واعداد زينب مروة، متدرجة في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

١٠- Steps toward Stabilizing Syria's Northern Border Crisis Group, Middle East Briefing N°49/ Istnbul/Qamishli/Brussels,8 April 2016.

ب- تركيا ووحدات حماية الشعب:

في نفس الاتجاه المعارض تسعى وحدات حماية الشعب الكردي إلى التصعيد في سوريا كجزء من إستراتيجية توازن القوى ما بين العسكر والسياسة مع الحفاظ على العلاقات المميزة مع الولايات المتحدة وروسيا. تسعى هذه الإستراتيجية للاستيلاء على مساحة ٩٠ كلم بين اثنين من جيوبها هما عفرين شمال غرب حلب، وأراضيها شرق الفرات، ومعظم هذه الأراضي تسيطر عليها داعش حاليا وسوف تؤدي السيطرة على هذه الأراضي إلى تحصّن مدينة عفرين التي تطوقها تركيا من الشمال والغرب والفصائل المقاتلة وداعش من الشرق والجيش السوري من الجنوب.

هذا وينظر المسؤولون الأتراك بقلق بالغ إلى الدعم الأميركي العسكري والسياسي لمواجهة تقدم داعش في البلدات الكردية والسيطرة على الأرض ما بين عفرين والفرات وحلب حتى الشرق، وتأمين ملجأ لمقاتليها في شمال سوريا .بمساعدة الضربات الجوية الروسية المتقطعة ضد داعش والثوار المدعومين من تركيا. وفي هذا السياق، هناك بعض التداخل بين موقف واشنطن وموسكو بالنسبة لحزب العمال الكردستاني وجبهته السياسية حزب الاتحاد الديمقراطي. وقد اتفق الجانبان أخيراً على ضرورة أن يلعب حزب الاتحاد الديمقراطي دوراً أساسياً في التوصل إلى تسوية عن طريق المفاوضات في سوريا، وعرض الجانبان لنوع من اللامركزية داخل الحدود السورية الحالية كوسيلة محتملة لحل المعضلات السياسية والأمنية في المناطق ذات الأغلبية الكردية إضافة إلى أماكن أخرى. وإذا تجنبت موسكو وأنقرة المزيد من سياسة حافة الهاوية، في هذه الحالة يمكن لواشنطن إقناع أنقرة بتعديل نهجها بالنسبة لمخاوفها الأمنية عبر الحدود على النحو المبين أدناه، ما يمكنها من بناء أرضية سياسية مشتركة سوف تثبت قيمتها.

- عامل الدولة الإسلامية:

لدى تنظيم داعش مصلحة واضحة في تفاقم الصراع بين تركيا من جهة وحزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي من جهة أخرى وأيضاً في عدم الاستقرار في المنطقة بشكل عام. وعلاوة على ذلك ساهم التنظيم في تفاقم النزاع بين الطرفين من خلال إثارة التصعيد بين حزب العمال الكردستاني وأنقرة وتنفيذ هجمات كبيرة في تركيا. **ويرى التنظيم أن التحريض على الانقلاب وتآكل السلطات المركزية في العالم الإسلامي هو وسيلة لتوسيع وتعميق وجوده،** وهو يفضل تركيا لقربها الجغرافي وللروابط اللوجيستية من أجل السيطرة في سوريا إضافة إلى دور أعضائه من الأتراك في زعزعة الحكم والاقتصاد وإثارة الطائفية.

خطر التفاؤل المفرط :

إذا حاول كل من القوات الفاعلة من تركيا وتنظيم الدولة الإسلامية وحزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي ممارسة العنف والتحدي لتحقيق مصالحهم، فمن المرجح أن يؤدي ذلك إلى

تصعيد العنف وما يتبعه من خسائر بشرية ودمار في البلدات الكردية جنوب شرق تركيا، كذلك يمكن أن يسبب ضربة كبيرة للاقتصاد التركي، ومن الممكن أن يؤدي أيضاً إلى عدم استقرار في المناطق البعيدة عن النزاع المسلح كمناطق غرب تركيا وشمال شرق آسيا .

إذاً مهمة واشنطن هي وضع أجندة متوازنة تتضمن تسويتين سياسيتين : الاولى مواجهة داعش لتجنب المزيد من عدم الاستقرار، والثانية إرسال إشارات واضحة وملائمة للتوحد ما بين حزب العمال ووحدات حماية الشعب، او على الأقل التعاون والتنسيق بينهما. في المقابل يمكن لوحدات الحماية أن ترسل إشارة مهمة لانقرة بأن واشنطن حاضرة لآخذ مخاوفها الأمنية العابرة للحدود على محمل الجد. وهنا ينبغي على الولايات المتحدة أن تربط رسالتها السابقة بإشارة حازمة تظهر أن قدرتها على العمل مؤثرة جداً ومشروطة بقبول أنقرة المبادرة بجدية للعودة إلى طاولة المفاوضات.

أخيرا، لا بد من حل دائم ينهي العداوة بين تركيا وحزب العمال وذلك بإجراء إصلاحات دستورية تضمن كامل الحقوق الديمقراطية للأكراد الأتراك إضافة إلى التوصل إلى تسوية لحرب الحدود السورية. هناك طريق طويل أمام تحقيق أي تقدّم وهو يبدأ بالخطوات التالية:

– ينبغي على حزب العمال الكردستاني وتركيا الامتناع عن المزيد من التصعيد واستئناف المحادثات. ويجب على الحزب وقف التحصينات في الجنوب الشرقي، وعدم المطالبة بالاستقلال ووقف الهجمات في المدن الغربية. كما يجب على تركيا الامتناع عن تصعيد التوتر في سوريا وفي مناطق تركية ويجب عليها أيضا اتخاذ تدابير إضافية لتأمين المؤن والحماية الإنسانية للمدنيين، واستئناف المحادثات مع عبد الله أوجلان.

– ينبغي على الولايات المتحدة استخدام نفوذها لتقليل مخاوف كلا الطرفين لأن مصالحها ومصالح تركيا السياسية شمال سوريا تفرض عليها تقوية علاقاتها مع وحدات حماية الشعب الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني وذلك لتحقيق أهداف الطرفين دون تسوية . وفي المقابل يجب على الولايات المتحدة التأكيد على التزاماتها بتأمين الحدود التركية، والتعهد بعدم استعمال الأرض التي تسيطر عليها وحدات الحماية لدعم حزب العمال والضغط عليها لتفادي المواجهة مع الثوار المدعومين من تركيا والمعادين لداعش في حلب ووقف التقدم الأمامي نحو غرب نهر الفرات. وفي الوقت نفسه ينبغي على الولايات المتحدة إعادة التأكيد على دعمها لدور وحدات الحماية وجبهتها السياسية حزب العمال الكردستاني داخل سوريا موحدة وتعددية .

إن التحديات في سوريا حيوية وكبيرة، إلا أن هذه الخطوات التي ذكرناها سوف تعيد الأمن إلى المنطقة في المدى القصير، ويمكن أن تحقق فوائد على المدى البعيد. ويوافق الجميع على ضرورة طرد داعش من أراضيهم بين معرَة النعمان (شرق عفرين) والفرات، **لكن في الوقت الحاضر تبدو عملية التقسيم التعاوني للعمل مستحيلة ما بين وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية** والثوار المدعومين

من تركيا والولايات المتحدة، والاستثناء الوحيد هنا هو أن الولايات المتحدة تخاف من أحد شركائها أكثر من خوفها من تنظيم داعش. ومن أجل تماسك هذا التحالف على الجميع أن يؤمن بان مصالحه مضمونة ما بعد التقسيم.وهذا الأمر يجب أن يتضمن اتفاقيات لتمكين الانتقال الآمن لوحدات حماية الشعب بين عفرين والمناطق التي تستولي عليها هذه الوحدات شرقي الفرات على الرغم من السيطرة المحكمة على الحدود التركية لمجموعة الثوار المدعومين من تركيا وقوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع وحدات حماية الشعب .

أسس الدولة الإسلامية(داعش):
الادارة، المال، والرعب في العراق ٢٠٠٥ -٢٠١٠ [١١]

مجموعة باحثين، مركز راند، ٢٠١٦ [١٢]

تشكل الدولة الإسلامية المتمركزة في العراق وسوريا تهديدا خطيراً لشعوب وبلدان منطقة الشرق الأوسط، وتشكل أيضا تهديدا متنامياً للدول خارج تلك المنطقة. لذا نجد أن الدولة الإسلامية ليست حديثة النشأة خاصة بعد ظهورها اثر سيطرتها على الموصل، إنما هي خليفة تنظيمي القاعدة في العراق والدولة الإسلامية في العراق(ISI). يتناول هذا التقرير تحليل لمؤسسات الدولة الإسلامية وقد انتهى العمل فيه عام ٢٠١٤ ومن ثم أضيفت إليه بعض التعديلات في العام ٢٠١٥. يقدم التقرير دراسة شاملة للإدارات التنظيمية وترسيم الحدود وآليات التمويل وإدارة الكوادر البشرية لتنظيمي الدولة الإسلامية في العراق والقاعدة. ويستند التقرير أيضا إلى دراسة أكثر من ١٤٠ وثيقة تابعة للدولة الإسلامية في العراق (ISI) والتي رفع عنها السرية مؤخرا، كما يعرض أيضا لبعض التوصيات العملية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

المستندات الخاصة بالتنظيم

إن فهم المنظمات السرية عمل صعب لأنها تقوم بعمليات كبيرة لتغطية نشاطاتها. وتحتاج إدارة مثل هذه المنظمات وخاصة منظمة مثل تنظيم الدولة الإسلامية إلى الكثير من الجهود وتوافر المعلومات والقيام بالدراسات. تحتوي المستندات الصادرة عن المنظمة على معلومات مفصّلة للغاية حول إستراتيجيتها ووظائف ومهام الأفراد وإدارة الكوادر البشرية ومصادر الإيرادات المالية ونفقات التنظيم، وتكمن أهمية هذه المستندات في جمع المعلومات الدقيقة عن التنظيم كهيكليته وتنظيمه وبالتالي معرفة مكامن ضعفه لمحاربته وهزيمته. كما تحتوي هذه الدراسة على مستندات ووثائق مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية كالمستندات الصادرة عن وحدة قيادة العمليات في الولايات المتحدة الأميركية والتي قدمت لمركز مكافحة الإرهاب (CTC) بعد رفع السرية عنها. قام فريق من الباحثين العاملين في مؤسسة

١١- اعداد وترجمة جوليا قاسم ، طالبة متدرجة في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

١٢- Group of researchers, Foundations of the Islamic State- Management, Money, and Terror in Iraq, 2005–2010, rand .org, 2016.

راند ومؤسسة Empirical Studies Of Conflict Project (ESOC) في جامعة برينستون بتحليل هذه المستندات وتحويلها إلى جداول بيانية متعددة مستخدمة التحليل الكمي، وقد قسمت هذه المعلومات إلى:

١. بيانات عن حدود المقاطعات المقترحة "القطاعات" في العراق والتي شكلت الولايات القضائية للدولة الإسلامية في العراق.

٢. بيانات على مستوى الفرد.

- بلد المنشأ والمؤهلات ل٤٩٩ فردا من الدولة الإسلامية في العراق والذين دخلوا العراق بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، منهم ٣٩٣ مقاتلا أجنبيا و ١٠٦ مقاتل عراقي.
- حالة الفرد ومهمات الوحدات ل١١٤٩ عنصرا فاعلا و١١٥٩ عنصرا متوفي أو أسير من قبل القوات العراقية وقوات التحالف، وقد أخذت هذه المعلومات من أرشيف الكوادر البشرية لإدارة إمارة نينوى التابعة للدولة الإسلامية في العراق أواخر عام ٢٠٠٧ وحتى عام ٢٠٠٩.
- بيانات الرواتب ل ٩٢٧١ عينة مختلفة بين ٢٠٠٥و ٢٠٠٩.

٣. بيانات المعاملات التجارية وسجلات الإيرادات لمحافظة الأنبار (٢٠٠٥/٢٠٠٦) ومحافظة نينوى (٢٠٠٨/٢٠٠٩) وغيرهم من المحافظات، وكذلك إعداد بيانات عن إيرادات ونفقات التنظيم ككل.

الصلة بالحاضر

تعطي دراسة التنظيمين السابقين تصورا واضحا لكيفية تطور الدولة الإسلامية في العراق لتصبح الدولة الإسلامية في العراق والشام ISIS.. عند دراسة أي منظمة يلاحظ أن هناك بعض الخصائص التي تتطلب وقتا كبيرا لكي تتغير، ومن هذه الخصائص إدارة الكوادر البشرية والهيكلية الإدارية والثقافة العامة للمنظمة، وهذا ينطبق على تنظيم الدولة الإسلامية. فقد ركز التنظيم على استخدام أسلوب حرب العصابات والتكتيكات الإرهابية لمقاتلة القوات الأميركية والجيش العراقي لأكثر من أربع سنوات (٢٠٠٤–٢٠٠٨) وعلى ما يبدو اتسم هذا الأسلوب بالنجاح، بالإضافة إلى محافظتها على تلاحمها الداخلي وقدرتها على وضع مخطط للعودة وهكذا فعلت بإعلان ولايتها على سوريا والعراق عام ٢٠١٢.

إن اغلب قادة الدولة الإسلامية الحالية في العراق والمشرق والدولة الإسلامية في العراق والشام ((ISIS/ISIL كانوا من كوادر الدولة الإسلامية في العراق في الموصل التي تعتبر أهم حصون التنظيم، وأبرز هؤلاء القادة "أبو بكر البغدادي" والمعروف أيضا" باسم "أبو دعاء" الذي تولى الخلافة بعد مقتل أبو عمر البغدادي بغارة جوية.

الاستنتاجات الرئيسة

عمل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق على بناء الدولة الإسلامية ليس فقط بالقوة العسكرية إنما أيضا عبر نشر مبادئ وعقيدة السلفية الجهادية التي يتبناها التنظيم. تتكامل منظمة الدولة الإسلامية مع مكاتبها في الولايات ومع الإدارة المركزية بشكل عامودي، بحيث تسعى إلى زيادة الهيكليات على مستوى الوحدات الجغرافية الصغرى في الولايات، حيث تمتلك كل وحدة نوعا من الحكم الذاتي ولكنها تعمل على تحقيق الأهداف الإستراتيجية لولايتها، وتقوم بإرسال تقارير مفصلة عن أعمالها للإدارة المركزية. تستخدم هذه التقارير من قبل القيادة المركزية لوضع المخططات الإستراتيجية للدولة الإسلامية وتوجيه العمل داخل الوحدات لخدمة هذا المخطط. ومن هذه الهيكليات المعتمدة:

١. مضاعفة الهيكلية المحلية لإحكام السيطرة التنظيمية.

٢. تقسيم العراق عام ٢٠٠٨ إلى قطاعات محددة، ولكنها واجهت مشكلة بإيجاد كوادر بشرية تغطي الشواغر الادراية والتنظيمية.

٣. جعل أغلب الكوادر البشرية من الانتحاريين خاصة العناصر الأجنبية، وكوادر خاصة بالأمن والمخابرات مؤلفة بمعظمها من العراقيين بسبب معرفتهم المحلية بالمناطق.

٤. تغيير آلية دفع الرواتب التي أظهرت أنها استخدمت لاستقطاب الكوادر المخلصة للتنظيم، ولكن تبين أن هذا الأمر ليس بعامل ناجح بسبب حصول الخروقات.

٥. إجراء عمليات نقل في المراتب التنظيمية الإدارية والعسكرية للعناصر باستمرار.

٦. القيام بنشاطات إجرامية للتمويل، وفرض الضرائب وإعادة تحقيق الإيرادات بين المقاطعات من أجل تحقيق أهداف التنظيم.

توصيات السياسة العامة:

تشير التقارير والمستندات المدروسة إلى أن التنظيم قد حافظ على هيكليته الإدارية والتنظيمية وسيستمر باعتماد هذه الهيكليات، لذا من المفيد وضع توصيات لمحاربته وإضعافه، وهذه التوصيات تقسم إلى فرعين:

I. التوصيات المنهجية/ الأكاديمية

II. التوصيات العملية

التوصيات المنهجية:

لفهم طبيعة هذه المنظمات يجب دراسة التقارير الصادرة منها وعنها، ولهذا على باحثي علم الاجتماع والعلوم السياسية والمحللين الحكوميين التعاون من أجل دراسة هذه التقارير وتحليلها لوضع

دراسات قيّمة من أجل محاربة هذا التنظيم، وتحليل المستندات والوثائق يساعد في فهم أهم التقنيات التي تستخدمها المنظمة، ومعرفة نقاط القوة والضعف، وآليات الاتصال، وكيفية إجراء معاملاتها التجارية وسلوكيات التمويل وتحليل المستندات التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي تبين أنها تنظيم يسعى لبناء دولة متماسكة متجانسة داخليا ذات هيكلية إدارية متينة، وقد كثفت جهودها لبناء هذا التنظيم في وقت تصاعد الحملات ضدها.

التعليمات العملية:

- الإدارة والسيطرة المناطقية
- التصدي لمقاتلي الدولة الإسلامية
- سياسات التعويض: آلية دفع الرواتب
- السياسات المالية: قطع الإمدادات والتمويل

➢ الإدارة والسيطرة المناطقية:

يحتفظ تنظيم الدولة الإسلامية بأرشيف عن عملياته وإدارته وكوادره البشرية. وتتضمن هذه المستندات معلومات عن السجلات التي يمكن أن تشكل نقطة لكشف أهم مواطن الضعف في التنظيم. وهذا ما فعلته الولايات المتحدة من عام ٢٠٠٦ وحتى ٢٠١١ إذ استخدمت المخابرات المركزية لمكافحته. وسيكون تقديم الدعم للحكومة العراقية من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي ومكتب مكافحة المخدرات مفيدا جدا لمكافحة التنظيم. وقد بيّنت المعلومات الاستخبارتية أن القيام بعمليات اسر أو استهداف القيادات العليا للتنظيم لم ينجح في إضعافه بسبب هيكلية الكوادر البشرية المستخدمة، ولذلك تكون التوصيات باستهداف القيادات العليا والمتوسطة أي استهداف القادة التنظيميين والعسكريين واللجان الإدارية للتنظيم.

➢ التصدي لمقاتلي الدولة الإسلامية:

يتم تجنيد المقاتلين من جنسيات مختلفة، وقد تراوح عدد الأفراد بين عامي ٢٠١٤–٢٠١٥ من ٩٠٠٠ عنصر إلى ٢٠٠٠٠عنصرا، وقد أعلن المتحدث باسم وكالة الاستخبارات المركزية في تصريح له في أيلول من العام ٢٠١٤ انه لدى التنظيم مقاتلين يتراوح عددهم بين ٢٠،٠٠٠ و ٣١،٥٠٠ عنصرا من ٨٠ بلدا مختلفا، منهم حوالي ٢٠٠٠ عنصر أوروبي (غربي) توجهوا إلى سوريا.

قدّرت لجنة المخابرات الأميركية في عام ٢٠١٥ أن ٢٠،٠٠٠ عنصرا أجنبيا من ٩٠ بلدا أوروبيا كانوا قد توجهوا إلى سوريا منذ العام ٢٠١١، وأكثر من ٣،٤٠٠ مقاتلا أجنبيا من بلدان غربية (أوروبية) قد توجهوا إلى سوريا والعراق والكثير منهم انضموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ISIS.

منذ عام ٢٠١٥ لوحظ بان الدولة الإسلامية قد غيرت من طبيعة عملياتها وعادت إلى استخدام الطرق التقليدية، واستخدام الأسلحة الخفيفة والمدفعيات، وإجراء المناورات. وقد تبين أن العناصر العراقيين والسوريين تولوا مهام التخطيط وقيادة العمليات العسكرية وذلك لما يمتلكونه من خبرات عسكرية وميدانية، مع بقاء العمل على استقطاب العناصر الأجنبية. وأصبح استقطاب المقاتلين الأجانب يشكل تهديدا لأمن الدول التي تعتبر مصدرة للمقاتلين، ذلك لأن هذه العناصر بعد أن يتم تدريبها وإعدادها للقيام بالتخطيط وتنفيذ العمليات ترسل مجددا إلى دول المصدر لتنفيذ العمليات الإرهابية هناك وفي غيرها من الدول خارج حدود منطقة الشرق الأوسط.

وقد تبّين فيما بعد أن هجمات باريس قام بها مقاتلين أجانب ولهذا كان على واضعي السياسات العامة لمكافحة للإرهاب في البلاد وخاصة دول التحالف وضع آليات للحد من هجرة هؤلاء المقاتلين، ومن هذه الآليات ضبط الحدود وخاصة حدود الدول التي تعتبر معبرا لهم وبالأخص تركيا، وكذلك محاولة كشف الأشخاص المحتمل سفرهم إلى مناطق التنظيم والانضمام إليه ومنعهم من القيام بذلك. وهنا يجب العمل أيضا على زيادة التعاون المخابراتي بين الدول والمنظمات الدولية والحقوقية داخل مناطق تواجد التنظيم وخارجه.

➢ سياسات التعويض/ آليات دفع الرواتب

ما زالت مسالة دفع الرواتب والتعويضات المالية للمقاتلين أمرا مبهماً لأن المعلومات المتوفرة حول هذا الموضوع غالباً ما تكون متناقضة، فمثلا تشير بعض المستندات إلى أن الرواتب المدفوعة للمقاتلين تراوحت بين ٤٠٠$ و١٠٠٠$ شهرياً في مرحلة السيطرة على الموصل، بينما تشير تقارير من قناة BBC لعام ٢٠١٥ أن الرواتب كانت عبارة عن ٦٥$ شهريا للمقاتل المحلي و ٤٥$ زيادة للزوجة وإعطاء ٢٢$ للولد الواحد، أما المقاتلين الأجانب فقد كانوا يحصلون على الطعام والمسكن، وهذا ما يتوافق مع ما كان يدفع للمقاتلين في الانبار بين عامي ٢٠٠٥–٢٠٠٦. وهذا يشير إلى أن أوضاع المقاتلين ليست جيدة، ولهذا عمد التنظيم إلى استخدام الترهيب تارة والترغيب العقائدي تارة أخرى لاستقطاب المقاتلين. وقد ظهر هناك بعض التفاوت في الحصول على الرواتب والمزايا خاصة عند المقاتلين القادة، وهذا الأمر يمكن استغلاله لخلق المعارضة داخل صفوف التنظيم.

➢ قطع الإمدادات وسبل التمويل

يقوم تنظيم الدولة الإسلامية بجمع الأموال من خلال القيام بعمليات إرهابية مثل: تهريب النفط، بيع السلع المسروقة والابتزاز وفرض الضرائب وبيع الآثار المنهوبة والخطف مقابل الفدية، واقتطاع جزء من الأموال المرسلة للموظفين الحكوميين في مناطق سيطرة التنظيم، (تسبب عملية قطع الأموال عن الموظفين الحكوميين في مناطق التنظيم بكارثة إنسانية لهؤلاء الموظفين). وتشكل الهبات والمساعدات الخارجية جزءاً صغيراً من الإيرادات، وهذا ما يشير إلى أن التنظيم سعى للحصول على إيرادات محلية

دون الاعتماد على الخارج مما يجعله قريبا من نمط عمل الدول. ومن الخطوات الممكن استخدامها لقطع التمويل عن التنظيم:

- قطع الطرق المؤدية إلى حقول النفط.
- الاستيلاء على طرق نقل النفط والغاز أو قطعها.
- تدمير مراكز تحميل النفط والغاز.
- تدمير شحنات النقل.
- توجيه رسالة إلى التنظيم تفيد إلى أن أي عملية نقل النفط أو الغاز ستكون خطيرة جداً.
- تحديد الوسطاء المتعاملين مع التنظيم.
- فرض العقوبات على المؤسسات المتعاملة مع التنظيم، أي المؤسسات خارج نطاق سيطرة التنظيم والتي تتعامل معه من أجل الحصول على النفط والغاز والفوسفات وغيرها من السلع.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض حكومات التحالف ضد التنظيم متعاملة معه في تهريب النفط والغاز والسلع، وهذا ما يشكل عائقا أمام الحد من تمويل هذا التنظيم.

التسوية السياسة كالحل النهائي:

قد لا تكون العمليات العسكرية كافية للقضاء على هذا التنظيم وإضعافه، لذلك يجب العمل على إجراء تسوية سياسية، ويجب أن تركز هذه التسوية السياسة على إشراك الأطراف السنية فيها، مع الإشارة إلى أن السنّة في العراق لن يستلموا السلطة كما في عهد صدام حسين، كما أن إشراك الأطراف السنية أمر مهم كي لا تشعر بأنها مهمشة أو مهددة من قبل الشيعة أو السلطة العراقية ويكون ملاذها الوحيد التحالف مع تنظيم الدولة الإسلامية، إضافة إلى العمل على تنمية المقاومة والمعارضة الداخلية لهذا التنظيم، فعلى الرغم من قيامه بعملات وحشية ضد معارضيه كما حصل عند إعدام ٦٠٠ فردا من قبلية البونمر في محافظة الأنبار عام ٢٠١٤، فقد وجهت ضربة لاحقة لهذا التنظيم عام ٢٠١٥ عند اغتيال قادته في الموصل.

وتشير التقارير والمستندات التي تم تحليلها إلى أن التنظيم لا يتمتع بانسجام وتلاحم داخلي بين أعضاءه، كما أن الولاء أمر مفقود بين عناصره، لذلك من الممكن إضعافه داخلياً. كما أنه يمكن العمل على إضعاف التنظيم وهزيمته على الصعيدين العسكري والسياسي، وهذا ما بيّنه تحليل الوثائق التابعة للدولة الإسلامية في العراق ISI بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠.

اقتباسات من رسائل بن لادن السرية

أفرج مكتب مدير الاستخبارات الوطنية الأميركي على دفعتين في ايار ٢٠١٥ واذار ٢٠١٦ عن مجموعتين من الرسائل التي وجدتها القوات الاميركية في منزل زعيم القاعدة أسامة بن لان اثناء الاغارة عليه وقتله في باكستان. وقد بلغ عدد الرسائل المنشورة حتى تاريخه ٢١٦ رسالة في أغلبها صادرة عن بن لادن وأخرى وردت اليه فيما بقيت مجموعة ثالثة مجهولة المصدر. فيما يلي جملة من أبرز ما ورد في هذه الرسائل بعدما جرى التدقيق فيها جميعاً من قبل طالبين متدرجين في مديرية الدراسات الاستراتيجية.

إعداد: علي شقير، علي ضاحي، طالبين في العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية

تفاصيل	موضوع الاقتباس	نص الاقتباس
مجهولة	مصر	فالإعداد للسيطرة على مصر له مقومات من أهمها أن نكون قد سيطرنا على السودان أولاً وزرعنا ما يكفي مصر من الغذاء ويبقى القمح الذي في صوامع الدولة لمدة أسبوعين هو قوت الناس ريثما ننقل ما يحتاجه الناس من الغذاء من السودان إلى مصر.
	السيطرة على العالم الاسلامي	إن كنتم تريدون في يوم من الأيام صنعاء والرياض والقاهرة وعمان وباقي دول الخليج والشام فهذا هو اليوم .ينبغي أن يزول عن أذهاننا الجزء القطري صحيح أن هناك حدود سايكس بيكو بالتقسيمات الظاهرة على خريطة المنطقة وهي ما يعترف بها الحكام ولكن جميع هذه الحدود ستزول عندما تقوم دولة إسلامية يتألب الكفر العالمي والمحلي لضربها وستصبح كأنما هي داخل حدودهم لازالة الخصم الذي يهددهم.
	اقامة الدولة	وبناء على ما تقدم فإنه لا يصح إقامة دولة مسلمة في الوضع الراهن في قلب العالم الإسلامي.
	اليمن	وهناك مسألة هامة أود أن أنوه إليها وهي أن أمريكا ودول الخليج سعوا عملياً لتغيير نظام علي عبد الله صالح مما يظهر أن هذا الوكيل غير كفء عندهم ويعرفون معرفة تامة بحجم الفساد الإداري والمالي الهائل وأن هذه الأجواء أعطت تربة خصبة لكل الاتجاهات لكي تنمو وتنشر أفكارها. ومن أهم هذه الاتجاهات وأقوها الاتجاه الإسلامي بجميع طوائفه من الإخوان والسروريون والسلفيوون والسلفيون الجهاديون وبعبارة أخرى إن بقاء هذا النظام أقل سوءًا بكثير مما لو جاء علي سالم البيض الذي له سابقة في الفتك بالإسلاميين فإنه إن استلم السلطة سيبطش بالحركة الإسلامية بجميع طوائفها.

	أرض الاسلام	(أرض الإسلام) لاشك أن كثيراً من أراضي المسلمين محتلّة مستولىً عليها من قبل الكفار وبعضها من قرون، ولله المستعان، من الأندلس غرباً وأطراف أوروبا الجنوبية ووسط آسيا والبلقان والقوقاز وما قاربها، إلى تركستان الشرقية في الصين إلى الكثير من بلدان جنوب شرقي آسيا، سنغافورة والفلبين والتايلاند وغيرها بل والهند أو أجزاء كبيرة منها وغيرها، كلها كانت في وقت من الأوقات بلاد إسلام ودار إسلام ثم أخذها العدو الكافر، فيجب على المسلمين استعادتها وتخليصها من يد الكفار.
رسالة مرسلة من أبي نواف	**صدام حسين والامام الخميني**	ولقد حذرت قبل أكثر من عقد ونصف على المنابر من خطر الخميني الرافضي وخطر صدام البعثي وأعطيتك شريطاً مسجلاً فلم تستبين الا ضحى الغد. واني أقول باختصار إن كل ما قلته عن خطر صدام وحزبه هو شيء لا يذكر إذا ما قورن بخطر الرافضة اليوم فصدام وكفره وظلمه حمل وديع أمام قطيع الذئاب من الرافضة.
	الشيعة	ولا فرق بين جيش مقتدى الصدر الذين حرقوا نساء وأطفال أهل السنة في العراق في شارع عام أمام الملأ وبين حسن نصر الله في لبنان أو حسن الصفار في المنطقة الشرقية من بلاد الحرمين فكلهم يعتقدون أن قتل أهل السنة وحرقهم قربة إلى الله.
	الشيعة	وان الإسلام بريء من الرافضة فهم يعتقدون أن القرآن محرف ويتهمون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة وقد برأها القرآن الكريم وهذا كفر صريح بالقرآن ويكفرون كل الصحابة رضي الله عنهم إلا عدداً يسيرا وكل ذلك في كتبهم المعتمدة القديمة والحديثة.
رسالة الى الملا عمر (ذو الحجة 1431)	**أميركا**	وعقلاء أمريكا يطالبون الحكومة بضرورة تخفيض ميزانية وزارة الدفاع لتخفيف الديون ورباها التي بلغت أرقاماً فلكية هائلة. وهم يتعلقون بخيوط العنكبوت وهناك ضغوط شديدة في الغرب ومن داخل أمريكا تطالب بالانسحاب من أفغانستان نتيجة للأزمات المالية.
	أفغانستان	ولا يخفى عليكم أن بعض دول حلف النيتو قد أعلنت بأنها ستنسحب عام ألفين وأحدى عشر وعلى رأسها كندا كما أن أكثر أحزاب المعارضة في الدول الغربية تطالب بالخروج من أفغانستان بل إن أوباما نفسه يرى ضرورة الانسحاب خلال الأشهر القادمة كما أعلن ولكن بعض الجمهوريين والجنرالات يضغطون عليه ويقولون له إن انسحابنا هزيمة ستؤثر على مكانتنا ومصالحنا في كل العالم.

رسالة بعنوان "خطاب أميركا"	النصارى	إن حقيقة الإيمان مركبة من الاعتقاد بالعقاب والشهادة باللسان والعمل بالجوارح والحرب ليس لها سلطان على القلوب فيمكن أن تجبر الإنسان على الصلاة وهو غير مقتنع به وبالتالي وهو لم يدخل في الإسلام ومن الأدلة الملموسة على ذلك أيضاً أن ملايين النصارى في بلادنا فهذه مصر بها بضعة ملايين من إخوانكم النصارى لم يقتلهم المسلمون و لم يجبروهم على تغيير دينهم.
	أميركا	إنه بفضل الله قد تم تطوير الجناح العسكري المسؤول عن العمليات ضد أمريكا وهو جناح مستقل والذى بفضل الله لم يتأثر سلبا بالحرب في العراق بل العكس هو الصحيح حيث طلبنا من أخينا أمير التنظيم في العراق الشيخ إبي مصعب الزرقاوي أن يؤسس جناحا آخر هناك لتجنيد الطاقات المؤهلة للعمل ضد أمريكا وحلفائها حيث أصبحت العراق نقطة جذب وتجميع للطاقات المجاهدة.
	هدنة مع الغرب	إن في ديننا فسحة وهي أن نجنح إلى السلم إن جنح العدوا إليه فلقد أظهرت استطلاعات الرأي أن الغالبية منكم يرغبون بسحب قواتكم من العراق ونحن ردا على هذا التطور الإيجابي الذى بنبيء برغبتكم في إيقاف نزيف الدم والمال الأمريكي فلا مانع لدينا من توقيع هدنة طويلة الأمد تنعمون فيها بالأمن وترجعون إلى ما كنتم فيه من هدوء واستقرار قبل غزوة مانهاتن بشروط عادله للطرفين لا تضيركم بشيء ترفعو الظلم عنا آخذين في الاعتبار كما أن الولايات المتحدة وحدة واحدة وإن جميع دول العالم الإسلامي وحدة واحدة في ديننا.
أجابة على سؤال حول المرتد	مفاداة الاسرى	ما رأينا بعد التشاور فيما بيننا وبعد مراجعة ومراسلة واستفتاء بعض أهل العلم ممن نثق فيهم، أن المفاداة بالمال جائزة للحاجة، وأما بالرجال فبدون قيد الحاجة، فإن وجوبَ تخليص مسلم من أسر الكفار أولى ومقدّم على وجوب قتل المرتد، بلهَ المنّ عليه.
	مهادنة المرتدين	المرتدون الآن في وقتنا لهم السيطرة على معظم البلاد الإسلامية،؛ لهم الدولة ولهم التمكن والتحكم، وليس للمسلمين (المجاهدين) دولةٌ ولا نظامٌ، وهم المستضعفون الأقلون، وأحوال حرب كالتي نخوضها تستدعي التوسعةَ في مثل إبرام الهدنة متى ما رأى المجاهدون المصلحة فيها، وتحييد بعض أطراف الردة حين الانشغال بالبعضِ.
رسالة مؤرخة ب 17 كانون الاول 2007	ايران	ويستحسن الرد على ما تروّجه زوراً وبهتاناً قنوات الضرار العربية السعودية من أن القاعدة لها صلة بإيران.
	الشيعة	وأما بخصوص ما ورد في الرسالة بشأن وقف القتال بين السنة والشيعة فينبغي شرح الأمور لصاحبنا وإن الأمر مخادعة ومغالطات له فهم الذين أشعلوا الحرب ومصرون على مواصلتها والتهدئة بأيديهم ويهدفون إلى السيطرة على العالم الإسلامي ابتداء من العراق وجزيرة العرب ، ويكون ذلك على غرار رسالتكم له عن الخلاف والمحكمة.

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسّسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا
الاجتماعية والاقتصادية وتواكب المسائل
الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثِّرة.

هاتف: ٠١/٨٣٦٦١٠

فاكس: ٠١/٨٣٦٦١١

خليوي: ٠٣/٨٣٣٤٣٨

البريد الإلكتروني:

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

الرمز البريدي:

Baabda 10172010

P.O.Box: 24/47

Beirut - Lebanon